

- يا كاتب المكتوب يا بو المكاتب
خذ لي كتابي أسرع كما الذئب (١)
يا فاحراً في الشريف الركائب
خذ لي كتابي باسم حضرة عجائب
بنت الشريف القاعدة بالمراتب (٢)
بدرج عروج نجوم عروج الركائب
ظل الرمان يحط ويشل ويحجب
حتى جمع الشريف وابن عياش بالطايب (٣)
نسين ليلة مجامعاً على طيب
مثل ابنة مرغني ذوايب
وافه ما حكيتها بحكي سباب
ولا مال فلي ليمها ميل عايب
وافه لا خوفي من نار الحايب
ولا من سيف شنيع الضرايب (٤)
خوفي من مقعد ضاميب
يقولون ابن عياش خان الطايب (٥)
يقولون ابن عياش خان الطايب (٦)

تمت مقالاتنا عن الديانة البدوية وسنتبها بالبحاث عن الاسرة العربية - سائلين
الله ان يوفقنا فيما ابتدانا به ويشر ما نتوخاه من النفع في خدمة الاداب والوطن بحته
وكرمه

وقفه

وقفه بين الناصرة وبيت لحم

حضرة الخوري رفائيل البستاني (نقلًا عن البشير)

- بشرى الوردى أرف الوفا بموعدي
وبدت طوالع فجر عهد اسعد
فالأرض تمرح والسما تهلك
وجهنم خست بوجه اكد
أبشر وته يا ايها الانسان قد
امر الإله بسحق كبل (٧) مقيد
حررت من رقي أمضك غله
فلقد دنا ميعاد ذاك المفتدي

- (١) الناصر القاسم يقول له: سر بالركائب نحو الشريف
(٢) ينسب الاعراب السرعة للذئب (٣) الحالة على سرير مرتفع
(٤) الثايب هم المتجشون الى امير المالكون جبال اليت - يعني جسم هنا للجيران
(٥) اي انه لم يتكلم كلاماً ساقطاً ليس خوفاً من نار جهنم ولا من القتل باليف
(٦) ولكن يخشى مجلس الوجوه والاعيان اذ يقولون ان ابن عياش خان جيرانه
(٧) الكبل القيد

فاضرب بمنحطم الكبول جهنماً واهزأ بكل تهديد وتوعد

فَبَدَارِ يَا جَبْرِيلُ حَاقُ سَاعِيَا
وَجِبِ المَشارِقِ والمَغارِبِ باحِشَا
وَلِجِ القُصورِ الباذِخاتِ فَأَنهَا
جَبْرِيلُ دَعِ غَيدَ الصُروحِ وشَانَهَا
فَاللهُ يَزِدِّي بالتَّسْبِيحِ والحَمْدِ
يَبْغِي قَلْبِي لَأَقْوَابِ قَلْبَا
فَاهْرِعْ إِلَى كُوحِ بَناصِرَةِ بَنِي
فِي كَاعِبِ بَصَكِرِ لِرَ تَجْسِدِ
فوقَ المَروِشِ وَبَيْنَ أَهْلِ السَّوْدِ
غَصَّتْ بِرَبَّاتِ الجَمالِ المَخرَدِ
تَمِي وتَصْبِحُ فِي الدَّلَالِ وتَتَقَدِّي
وَأَبْلَى مِبَالاةً بِرَفْعَةِ مَخْتَدِ
وعَفَافِ نَفْسٍ لَا نَفِيسَ المَسْجِدِ
فِي عُقْرِه الإِملاقُ أَخْشَنَ مَرَقَدِ

جَبْرِيلُ قَفْ بِالْبَابِ واخْفُضْ هَامَةً
سَبِّحِ المَلكَ جَائِئاً مَتَخَشِّمًا
مَلِكُ أَمَامِكَ فِي نِصَارَةِ غَادَةٍ
ضَمَّتْ يَدَيْنِ وَعَيْنُهَا مَخْفُوضَةٌ
وَالْقَلْبُ مَفْتُوحٌ يُضَمُّ عَوَاطِفًا
فَاَفْتَحْ عِيونَكَ وانتَصبْ وارْفَعْ إِلَى
وَقُلِ "السلامَ عَلَيْكَ يَا ذَاتَ البَها
فَقَدْ اصْطَفَاكَ الحَقُّ أَمَّا لَابَنِهِ
واغْضُضْ عِيونًا نَحْوَ أَرْضِ واسْجِدِ
مَتَهَبًا لِجَلالِ ذاكِ المَشرَدِ
بِهَا بِدَرٍ فِي رِداً الزُّهْدِ
وَالجِسمُ مُنْتَصَبٌ كَغَفْنِ المَلَدِ
رَفَعْتَ لَجْرَ رَضَى العَلِيِّ السَّرْمَدِ
مَوْلَاكَ يَا جَبْرِيلُ صَوْتَ مَمَجَّدِ
وَنَحِيَّةً مِنْ عَرشِ رَبِّكَ سَيِّدِ
لِيُخَلِّصَ الشَّعْبَ الأسِيرَ وَيَفْتَدِي

مَهَلًا فَمَا دَاعِي اضْطَرَّ ابْكِ والبكا
روحَ العَلِيِّ يَحْمِلُ فَيْكُ مَوْتِدَا
وَرَدُّدٍ وَتَمْنَعُ وتَهْدِ !!!
وبِهِ يَزُوعُ المَقْتَدِي المَتَجَدِّ

عذراء انت ولن تزال بكاره
فانا الرسول اليك من قبل الملي
ماذا اقول اذا انتيت لسيدي
-أمة أنا أعنولي فليكن
بك مفخرًا من بعد ذلك المولد
ارجو الرضى قالبه بالله اعمدني
رحماك جودي بالقبول وزودي
ما قلته فأطيع دون تردد ..

جبريل قص على الاله مخبرًا
واحمل الى البشر البشائر بالفدى
وانظر الى ابليس نظرة مزدر
رضيت فثلت عرش مجدك مريم
لا تضرب مهلاً وبيدك واتد
فالله القى الظن فيك لحكمة
اذعن لإحصاء النفوس وسر الى
ان النبوة لازب إنجازها
يستخدم الله الخلائق ذرعة
يا يوسف أمدد نحو مريم ساعدًا
سر بيت لحم ميمًا بهوادة

يلفتما يا سائران مدينة
ان الجموع تسارعت وتتابعتم
من ذي ثراء يزدهي بنضاره
تبدو المدينة مثل بحر زاخر
اين النزول فيا بتول تجلدي
وتداقت مثل الخضم المزبد
وزعم قوم فوق صهوة اجرد
بمأ حوته من جموع حشد

فالموسرون تنافسوا بزخارف
مالت مع الاموال اميال الملا
وولى النهار وقد توارت شمس
والريح تصف والبروق لوا مع
اين المبيت واين ملجأ بانس
عذراء فاجأها المخاض بغربة
ففضت ويوسف قائد خطواتها
فهناك ما بين الشياه واينق
الله ربي انت احكم حاكم
يستأصل الداء العقام بضد
زفت الى الرعيان بشرى المفتدي
وافى الذي جعل التفاضل بالحجى

أقبال شرق قد بدا فى افقكم
فتأهبوا وصلوا مسيراً بالسرى
جوزوا هرودس وابنه وقصوره
فتروا وليداً فى القهاط امامه
وافى ليرفع من هوان خاملاً
أنحقر الصلف الذميم بمولده
أهدوا الى الملك الفقير كنوزكم
وذروا هرودس فى أجيج بلابل
نور تألق من ضياء الفرقد
متبعين صراط ذاك المرشد
وامضوا لملك فى الحضيض ممدد
عذراء جاثية على ترب ندي
ويجذ ربقة بانس مستمبد
فى عرش عز بالجمان منضد
وسلوه كثر هداية وتأيد
وسمير نار التلظى فى الاكبد

مه يا هرودس كف كف فظائع
فتكت بوأترها باطفال كما
راحيل تأبى ان يمزى قلبها
فاذا الذنوب تراكت اوحالها
واردع جنودا كالنهار المرء
فتكت بمزدرع مناجل حصد
وحشا بنيتها للشفار كاغمد
جعلت فواد المرء فلقمة جلمد

يا رب مارست الفضائل كلها
وفلقت صبح هداية وسالكت في
ووطئت غطسة الملوك باخصر
فلكم نرى يا طفل من هيرودس
سلبوا طهارتهم وكثر يقينهم
دسوا بالبان نقيع سموهم
داموا اختلاس دراسة كي يخنقوا
يا قوم طفل اليوم أس رقتنا
شلت يدا ابوين قادا فتية
رحماك يا طفل اشفقن تخنأ
أبدت سراحين الضلال نيوبها
حافظ على تلك الحظيرة ساهرا
وأمل لحاظ عناية لشبية
فكما يشب فتى يشب وينتهي
لترى محاسنها الانام فتقتدي
سبل الرشاد من المهاد لألحد
وفجرت البوساء اعذب مورد
شنوا على الاطفال غارة معتد
بناهج سفلى وافك الملحد
واستأصلوا ادبا بصنع مفسد
ايمان طفل في زوايا معهد
ورجاننا اذ انه رجل النمد
لمعاهد بالدين لم تعهد
واعضد خطى الحدث الضيف وسدد
تهدد الحملان اي تهدد
وذذ الذئاب عن القطيع وبدد
ليقوم كون فوق أس او طرد
والمرء يختم مثلما فيه بدي